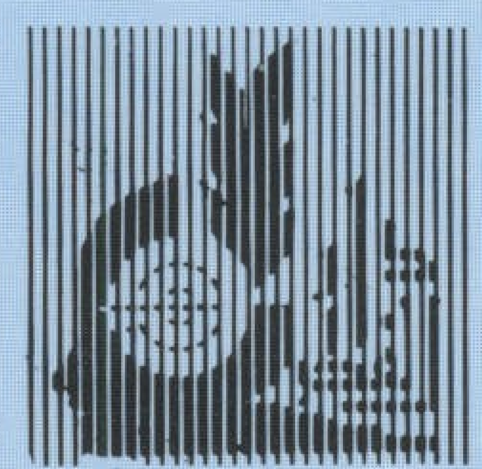
د شوقي أبو خليل




# حضارة أجدادي



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية




د. شوقي أبو خليل

# حَضَارة أجدادي

الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٠١١, ٣٠٢٦
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠١١, ٠٨٧٨
الرقم الدولي للسلسلة: ISBN: 1-57547-113-2
الرقم الدولي للحلقة: ISBN: 1-57547-115-9
الرقم الموضوعي: ٨٧٠
الموضوع: أدب الأطفال
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي
العنوان: حضارة أجدادي
إعداد: د. شوقي أبو خليل
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر
الإشراف: محمد سرور علواني
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ١٦ ص
قياس الصفحة: ١٧×٢٥سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة



**دار الفكر بدمشق**
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦
http://www.fikr.com/
E-mail: info @fikr.com




**إعادة**
**١٤٢٢هـ=٢٠٠١م**
**ط١: ١٩٩٣م**

عـامرٌ طفـلٌ مثقَّفٌ ، يحبُّ المطـالعـةَ ، وبعـد أَن انتهى من قراءةِ بحثٍ عن الزَّمن ، راح يتساءل :

مَنْ قسَّم السَّاعةِ إلى ستِّين دقيقةً ؟

ولماذا اختار الرَّقمَ ستِّين ؟

لماذا لم تقسَّم السَّاعةُ إلى خمسين دقيقةً ، أَو سبعين دقيقةً ؟

نـادى عـامرٌ أخـاه يـاسراً وقـال لـه : من قسَّم السَّـاعـةَ إلى ستِّين دقيقـةً ، ولماذا ؟!؟

**ياسر** : مـا خطر على بـالي مثلُ هـذا السُّؤالِ . غـداً ، وفي جلستنـا العلميَّة نسألُ والدنا ، لعلَّنا نَصِلُ إلى إجابةٍ شافيةٍ .

**عامر** : أَحسنت ، وسأُسجِّل في مفكِّرتي هذَيْن السُّؤالَيْن :

**مَنْ قسَّم السَّاعة إلى ستِّين دقيقة ؟**

**ولماذا تخيَّر هذا الرَّقمَ بالذَّات ؟**

وفي مسـاء اليـوم التَّـالي ، جلست الأُسرةُ جِلسـةً علميَّـة معرفيَّـة ، بعـد أن أَعدَّت الأُمُّ لكلِّ فردٍ منها فنجانـاً من الشَّـاي ، وابتـدأ الأَب قـائلاً : مـا أخبـارُ مفكِّرتِكم ؟ أَليست طريقةً مثلى لحفظ المعلوماتِ والعودةِ إليها عند الحاجة ؟

**الأولاد :** نعم ، نعم يا بابا .

**الأب :** ومن سيسألُ اليومَ سؤالاً ؟

**عامر :** أنا يا والدي العزيز .

**الأب :** هاتِ ما عندك يا ولدي الحبيب .

**عامر :** قرأت بحثاً عن الزَّمن ، وكيف يعرفُ الطِّفلُ قراءةَ السَّاعة ، فتساءلتُ بعد إتمامِ قراءةِ البحث :

من قسَّم السَّاعة إلى ستِّين دقيقةً ؟

ولماذا اختيارُ هذا الرَّقم بالذَّات ؟





**الأب** : سؤالٌ مفيدٌ .. اكتب يا ياسر ، واكتبي يا زينة هذين السُّؤالين على مفكِّرتيكما .

كتب ياسر ، وكتبت زينةُ السُّوالين ، وراحتِ الأُسرةُ تنتظر الجوابَ من الأب الذي قال :

يا أَولادي .. إنَّ الجوابَ عن هذين السُّؤالَيْن يوصلُنا إلى سؤالٍ أَعمَّ وأَوسعَ ، أُوصلكم عبره إلى جواب هذين السُّؤالين .

**زينة** : وما هو يا بابا ؟

**الأب** : إنَّه التَّالي : ما أهمُّ ما قدَّمهُ أَجدادُنا العربُ القدماءُ إلى الحضارةِ الإنسانيَّة ؟



**الأُم** : لقد قرأتُ أكثرَ من كتابٍ عن حضارةِ شرقِنا القديم ، وأُعجبتُ بما قدَّم أجدادُنا ، إنَّها هدايا خالدة للإنسانيَّة جمعاء .

**الأَب** : فعلاً ، هدايا ثمينةٌ خالدةٌ .

**ياسر** : أيمكنُ أن تذكُرَ لنا بعضَها ؟

**الأَب** : ستبقى **الكتابة** أثمنَ ما قدَّم الشَّرقُ إلى الحضارةِ الإنسانيَّـةِ ، بدأَ بها السُّومريُّون الَّذين هم أَوَّلُ من سكن بلادَ الرَّافدين ، وأَخذهـا عنهم العربُ القدماءُ ، فانبثق عنها الخطُّ المسماريُّ .

والأَكاديُّون أَوَّلُ من كتبوا لغتَهُم العربيَّةَ القديمةَ برموز مسماريَّة .

**الأُم** : والبابليُّون قدَّموا تشريعاً مكتوباً بالمسمارية ، عُرِفَ عالميّاً ( **بشريعة حمورابي** ) نسبة إلى ملِكِهِم حمورابي المتوفَّى سنة ١٧٤٩ ق.م .

**الأَب** : وعلى الرَّغم من اشتهار الآشوريين بقوَّتِهمُ العسكريَّـةِ ، فقد ترك



ملكُهم ( آشور بانيبعل ) مكتبةً فيها آلافُ الرُّقُم .

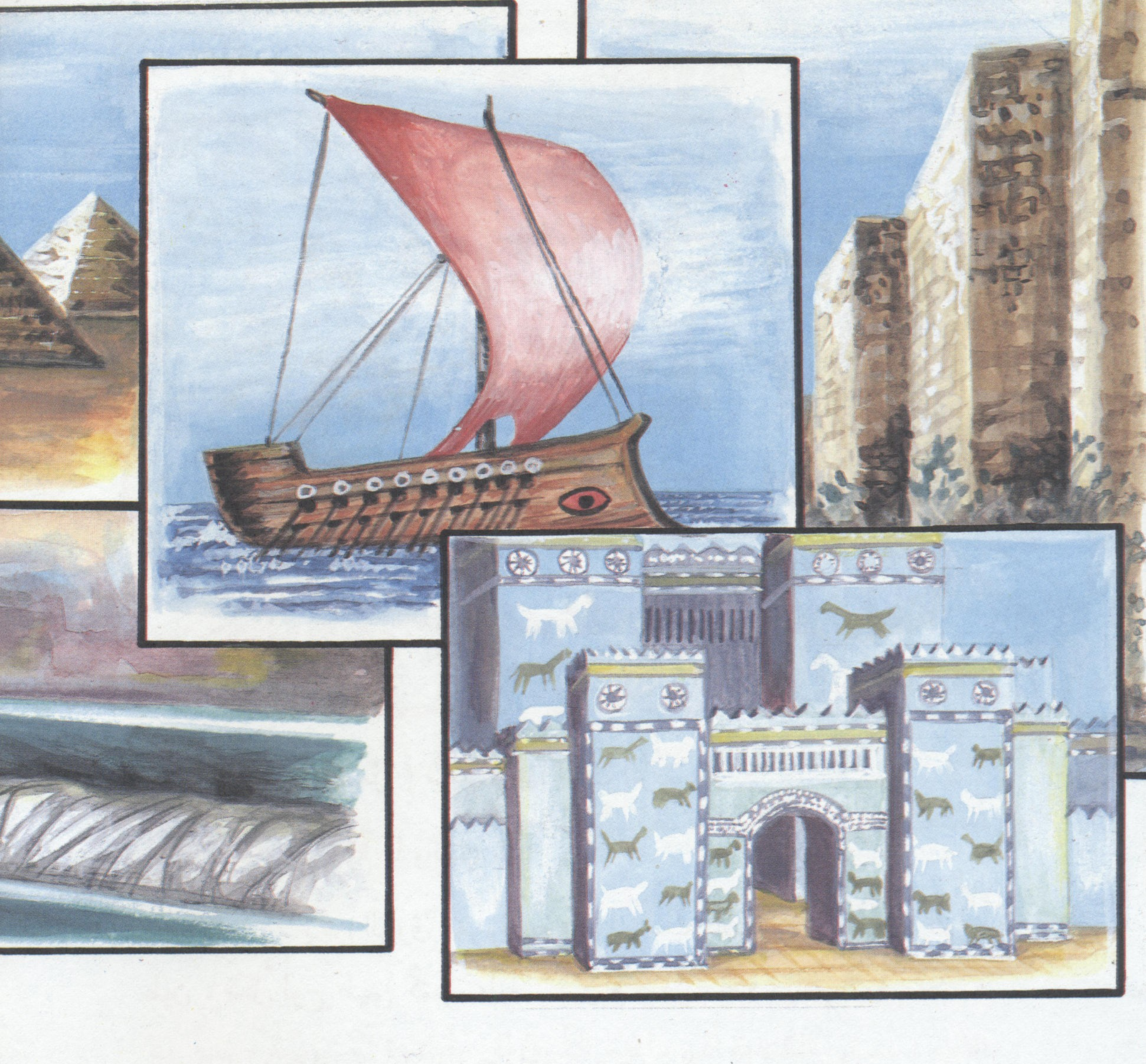
**زينة** : وما الرُّقُمُ يا والدي ؟

**الأب** : لم يكن الورقُ معروفاً بعد ، لذلك كانت الكتابة على ألواح من طين ، فكلُّ لوحٍ طينيٍّ كُتِبَ عليه - كَبُرَ أم صَغُر - عُرِف باسم ( رُقُم ) .

**ياسر** : وبماذا كتبوا عليه ، ما دام من طين ؟

**الأب** : لقد كان لوحُ الطِّينِ طريّاً نوعاً ما ، أي لم يجف تماماً ، ولم يصبح صلباً بعد ، لذلك كتبوا عليه بأداة حادَّة .

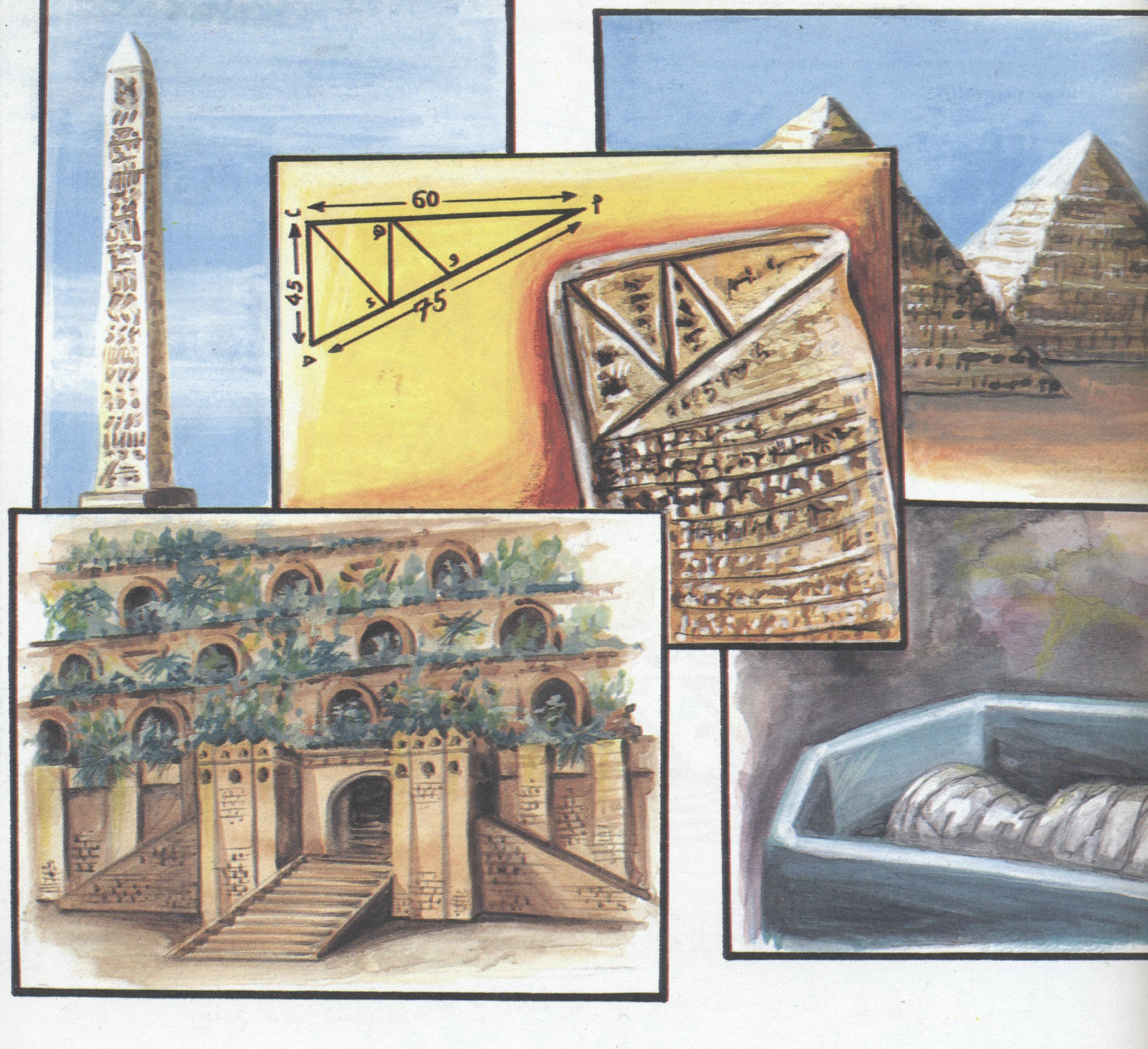
**الأُم** : لقد قرأتُ عن اهتمام الآشوريِّين بالزِّراعة ، حتَّى أُنْشِئَ في عهدِ الملكِ ( سنحريب ) مجرى مائي فوق قناطرَ ، ينقلُ الماءَ إلى مدينةِ ( نينوى ) من مكانٍ يبعُدُ عنها حوالي خمسين كيلومتراً ، ولعلَّه أقدمُ مجرى مائي فوق قناطر عُرِف بالتَّاريخ .



**الأَب :** اكتبوا أَهمَّ النُّقاطِ الَّتي أَذكرُها ، وتذكرُها السَّيدةُ الوالدة .

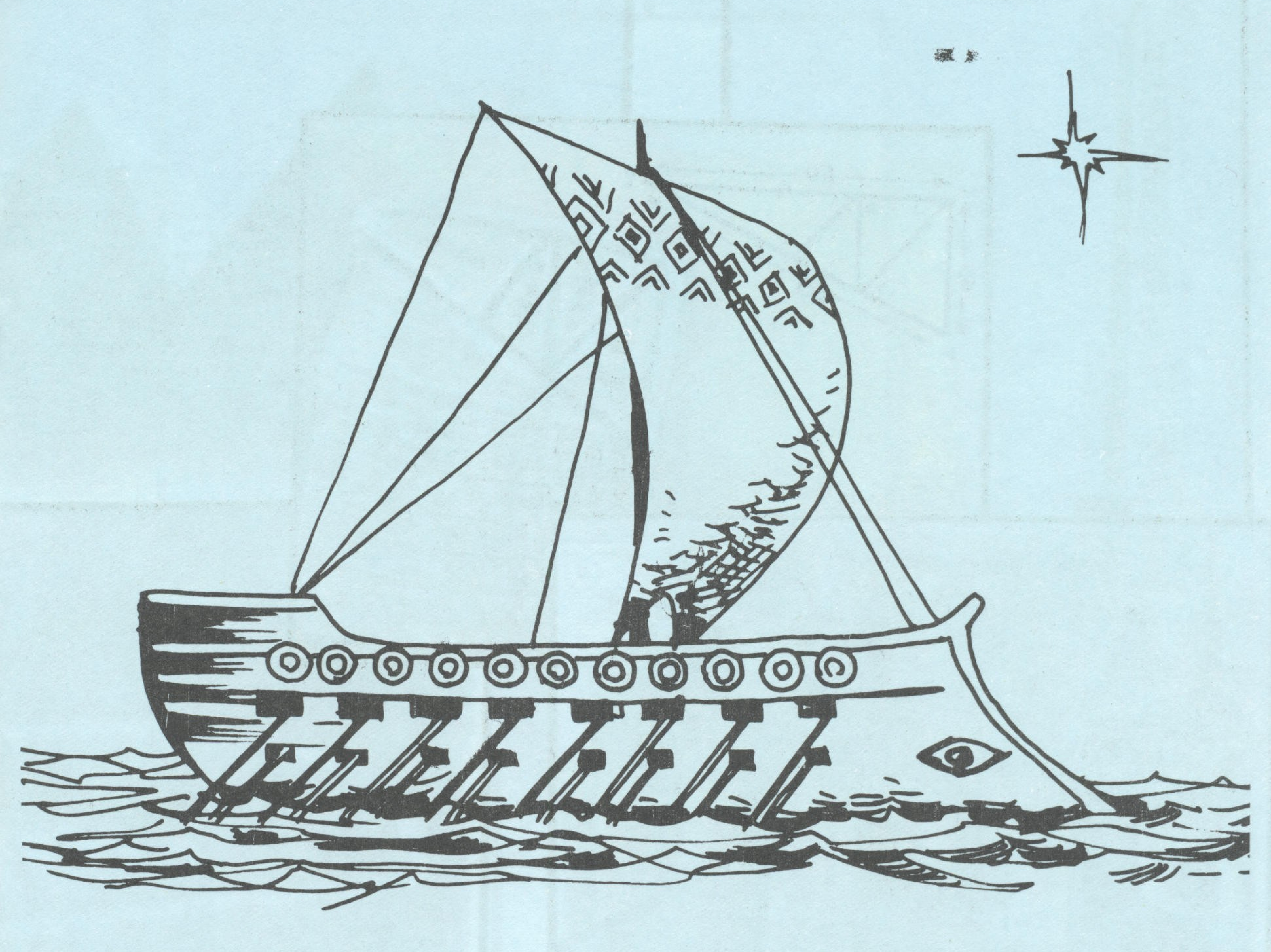
**الأُم :** وإذا ذكرت بلادَ الرَّافدين ، ذكرت ( بابل ) حيث الحدائقُ المعلَّقة ، الَّتي كانت جنائنَ بارزةً على شكلِ مصاطبَ مرتفعةٍ وفسيحةٍ ، مبنيَّةٍ فوقَ أَقواسٍ ، تسقى بواسطة أُسطوانات لَوْلَبِيَّةٍ تُدارُ باليدِ ، أَمر ببنائها ( نبوخذنصَّر ) سنة ٥٠٠ ق.م .

**عامر :** وماذا قدَّم المصريُّون القدماء ؟




**الأَب :** إنَّ بناءَ الأَهراماتِ العظيمة يدلُّ دلالةً واضحةً على تقدُّم **علمِ الهندسةِ** ، **وعلمِ الرِّياضياتِ** عندهم ، ولقد اقتبس اليونانيون الهندسةَ والرِّياضيات من مصرَ ، وبسبب تحنيطِ جثثِ الموتى ، لتبقى سليمةً آلاف السِّنين ، تقدَّم **علم الطبِّ والتشريح والكيمياء** ، والعالم اليوم عاجزٌ عن تحنيط جثةٍ تبقى مئاتِ السِّنين دون أَن تتعفَّن وتفسد .

**عامر :** ومن قسَّم السَّاعةَ إِلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟

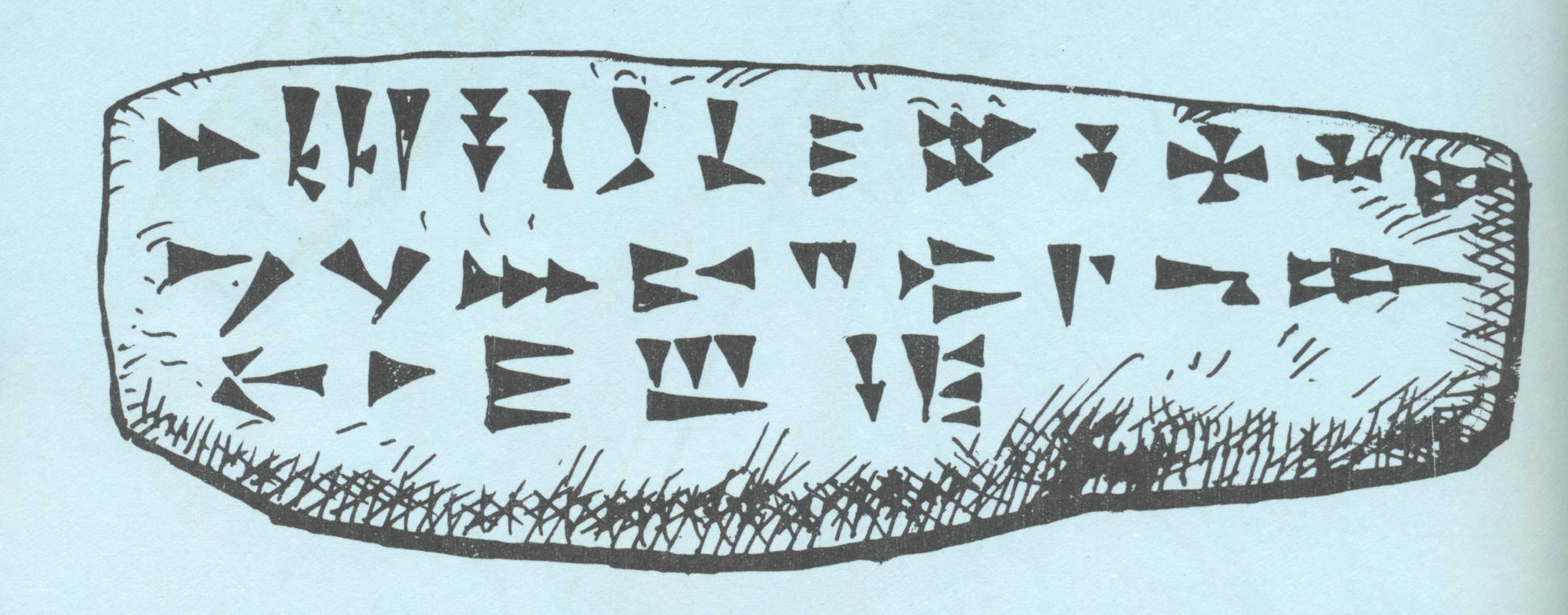


**الأَب :** سنصِلُ يا عامر ، سنصل إن شاء اللهُ إلى جوابِ سؤالِكَ ، تمهَّل ..

وتابع الأَب قائلاً :

والفينيقيُّون .. الَّذين افتخروا في ملاحمهم الشِّعريَّةِ وتغنَّوْا بأَصلِهِمُ العربيِّ ، وصلوا بتجارتهم البحريَّـةِ إلى بلادِ القصدير ( أي إلى بريطانيـة ) ، وهم أَقدمُ الشُّعوب البحريَّة ، طافوا حول القارَّة الإفريقيَّـة ، واستطاعت سفنُهم الإبحارَ ليلاً مسترشدين بـالنَّجمِ القطبيِّ ، أَو ( النجم الفينيقي ) كما كان يسميـه اليونانيُّون .

**الأُم :** الفينيقيُّون .. تقدَّموا في صناعـةِ الزُّجاجِ ، وصبغِ الأَقمشـةِ بـاللَّونِ الأُرجواني ( الأَحمر القاني ) الَّذي استخرجوه من بعض الأَصدافِ البحريَّةِ .



**الأب** : وما زال العالَمُ بأسرهِ مديناً لحضارتنا العربيَّةِ بأَعظم اختراعاتِ البشريَّة وأَهمِّها في التّاريخ القديم ، أَلا وهو **اختراع الحروف الأبجديَّة** .

**الأُم** : إنَّ أَقدمَ كتابةٍ بأقدم حروفٍ أبجديَّةٍ معروفةٍ حتَّى الآن ، هي الكتابةُ الكنعانيَّةُ السِّينائيَّةُ ـ نسبة لشبه جزيرة سيناء ـ والّتي اشتُقَّت منها أَبجديةُ موقعِ رأسِ شمرا ـ أُوغاريت ـ شمالي مدينةِ اللاّذقيَّة .

**الأب** : إنَّ ماقدَّمه أَجدادُنا القدماءُ إلى العالمِ الأَبجديَّةَ البسيطةَ ، السَّهلةَ الاستعمال ، لقد نَقلها الآراميون عن الفينيقيين ـ وكانت ثلاثين حرفاً ـ لينقلوها بدورِهم إلى الهندِ شرقاً ، وأَواسطِ آسية شمالاً ، وعن دويلات المدن اليونانيَّة انتقلت إلى رومة ومنها إلى أُوربة كلِّها .



ووصل اليمنيون في تجارتِهم البحريَّةِ إلى الهندِ والصِّين ، وتـاجروا بـالمعـادن الثَّمينةِ ، والأَقمشةِ الحريريَّةِ ، والتَّوابلِ ( البُهار ) ، وبنوا السُّدودَ للاستفادةِ من مياهِ الأَمطارِ ، وبقايا سدِّ مأرب دليلٌ واضحٌ على أن فَنَّيْ البناء والهندسةِ كانا على جانبٍ كبيرٍ من التَّقدُّم .

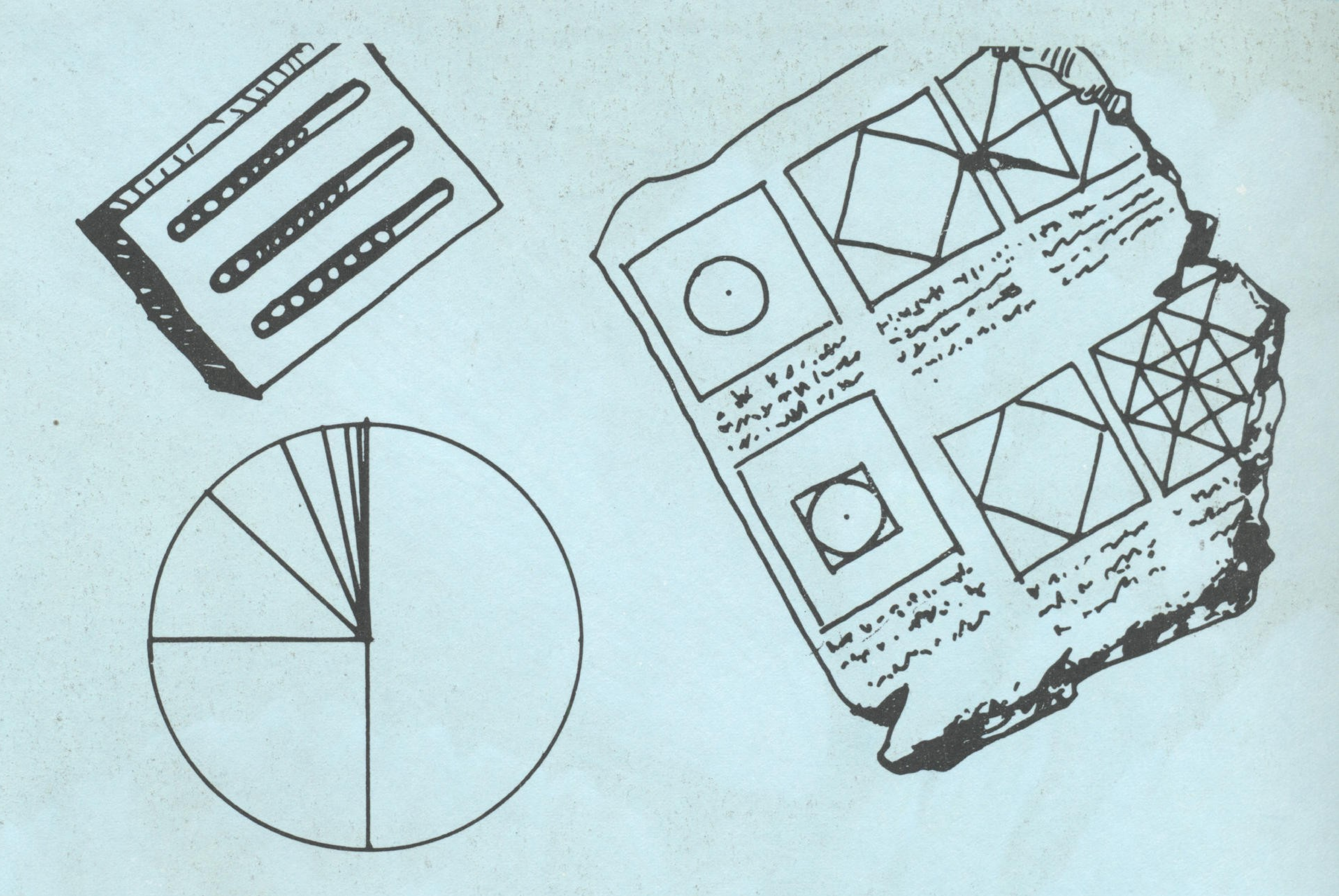
**ياسر :** وشرقُنا العربي مهد الدِّيانات السَّماويَّة .

**الأُم :** أَحسنت يا ياسر ، أَحسنت .



لقد كان شرقُنا مهدَ الدِّياناتِ السَّماويَّةِ الثَّلاثِ ، ومهداً لأَنبياءَ كُثْر ، منهم ( هود ) الَّذي أُرسل إلى قومِهِ ( عاد ) الَّذين سكنوا ما بين اليمن وعُمان ، في منطقة اسمها الأَحقاف ، و ( صالح ) الَّذي أُرسل إلى قومه ( ثمود ) في منطقة ( الحِجْر ) بين المدينةِ المنوَّرةِ وتبوك .

**الأَب :** وأَبو الأَنبياء ، إبراهيم عليه السَّلام تنقَّل بين بلادِ الرَّافدين ، وبلادِ الشَّام ، ومصرَ ، والحجاز .



زينة : لقد قرأنا : أَنَّ الشَّرقَ مهدُ الدِّياناتِ السَّماويَّةِ ، أَنزلها الله تعالى في منطقةٍ تتوسَّطُ العالَم القديمَ كلَّه .

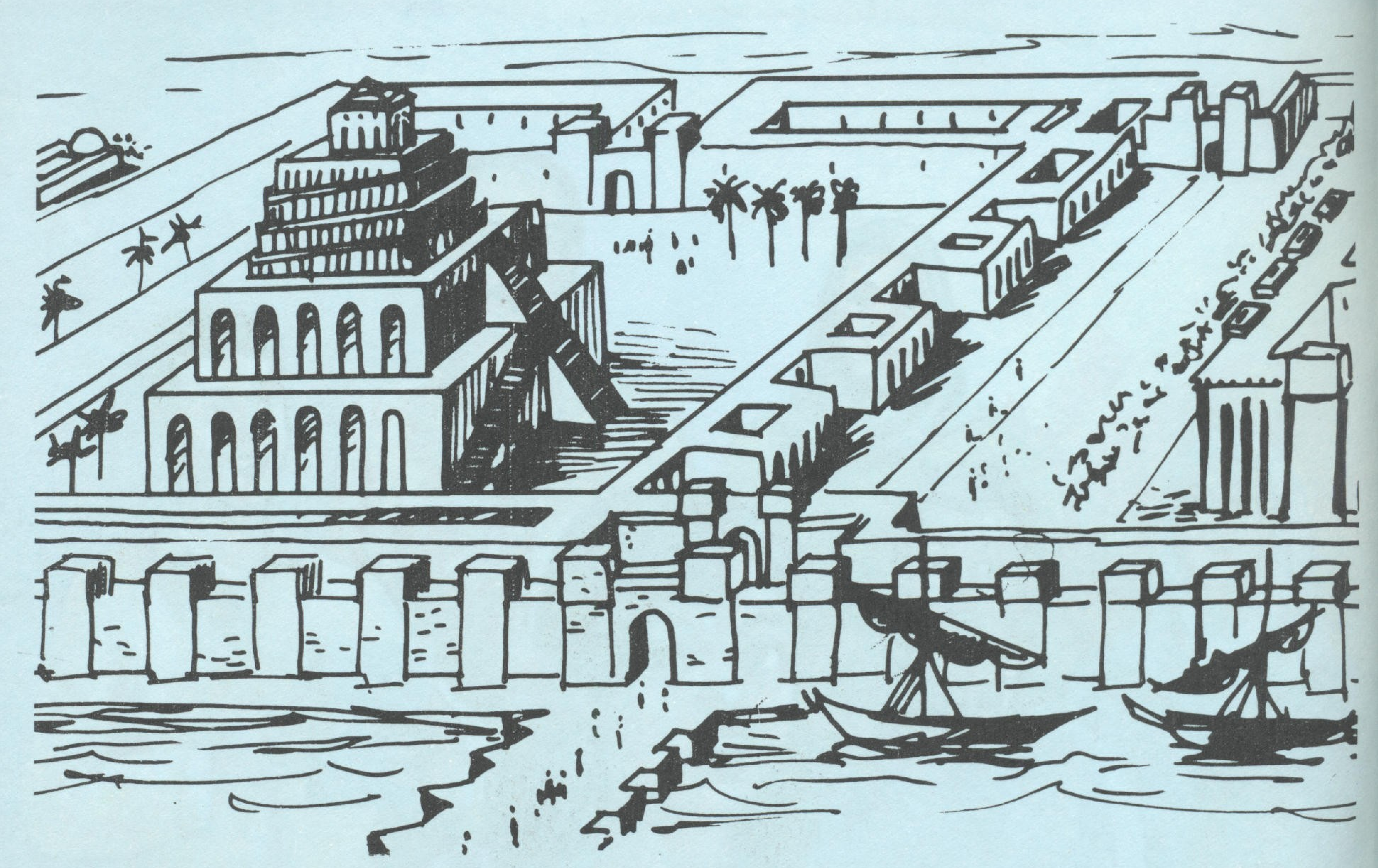
عامر : ولكن مَنْ قسَّم السَّاعةَ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟

**الأب** ( ضاحكاً ) : إِنَّهم أَجدادُكَ البابليُّونَ يا عامر ، لقد تقدَّم علمُ الرِّياضياتِ عندهم كثيراً ، حتَّى إنَّ بعضَ النظرياتِ الَّتي تقدَّمُ لكم على أَنَّها يونانيَّةٌ ، هي بابليَّةٌ عربيَّةٌ مقتبسةٌ .

البابليُّون .. هم الَّذين قسَّموا محيطَ الدَّائرةِ إلى ٣٦٠ درجة ، وكلَّ درجة إلى ٦٠ دقيقةً ، وكلَّ دقيقةٍ إلى ٦٠ ثانية .

وهم الَّذين قسَّموا اليومَ إلى ١٢ قسماً ، وكلُّ قسم يتألَّفُ من ساعتَيْن ، وكلُّ ساعةٍ من ٦٠ دقيقةً .

وقدَّروا الوقتَ بالسَّاعات المائيةِ والشَّمسيَّةِ .



**عامر :** وما سبب تخيُّر البابليِّين للرَّقم ٦٠ ؟

**الأَب :** إنَّ رقم ٦٠ اختير بدقةٍ وعنايةٍ وبعلميَّةٍ تامَّةٍ ، إنَّه يقبل القسمة على أكثر أعدادٍ ممكنة بلا باقٍ :

إنَّه يقبل القسمة على ٢ ، وحاصل القسمة ٣٠ .

ويقبل القسمة على ٣ ، وحاصل القسمة ٢٠ .

ويقبل القسمة على ٤ ، وحاصل القسمة ١٥ .

ويقبل القسمة على ٥ ، وحاصل القسمة ١٢ .

ويقبل القسمة على ٦ ، وحاصل القسمة ١٠ .

**الأُم :** وبالتَّالي ، يقبل الرَّقم ٦٠ القسمة على : ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ٣٠ بلا باقٍ .

**الأَب :** وهذا صحيح أيضاً ، فهل عرفتم من اتَّخذ ما يدعى ( النِّظام السِّتيني ) مبدأ للزوايا والسَّاعة والدَّقيقة والثَّانية ؟



**ديمة** الصَّغيرة تصرخ : إِنَّهم أَجدادُنا البابليُّون .

ضحك الجميع ، وشكر الأَولاد والديهم على هذه الحصيلةِ العلميَّةِ التَّاريخيَّةِ ، والَّتي دوَّن ياسرٌ وعامرٌ وزينةُ خلاصتَها في مفكِّراتِهم ، وحفظت ديمةُ خطوطَها العامَّةَ .

# أحبّ أن أعرف

## (تاريخ أمتي)

١- مهد أجدادي.

٢- حضارة أجدادي.

٣- العرب قبيل الإسلام.

٤- محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة.

٥- محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة.

٦- محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

ISBN 1-57547-115-9

